سنّة الاجازة لدي علماء الاماميّة

«الحديث الشريف» هو ثاني مصادر المعرفة الاسلامية بعد القرآن الكريم، من حيث الحجيّة والاعتبار، وهو أهمّها من حيث سعة الموارد والآثار.

و قد أكدّالله جلّ جلاله في «القرآن» علي حجيّة «الحديث» في آياتٍ شريفة عديدة، كما أنّ الرسول الأكرم نفسه صلّى الله عليه وآله وسلم، والأئمة الأطهار من ذريته عليهم السلام أكدوا ـ وبشتّي الأساليت والنصوص، وفي مختلف المناسبات والأحوال ـ على أهميّة «الحديث» ووجوب اتّباعهالإعتماد عليه، كمصدر أصيل للمعرفة، والمواظبة على استيعابه وجمعه بالسماع، والحفظالخاطر، والحمل والكتابة والتدوين، والفهم والوعى، والتبليغ والنشر، والأداء والتفهيم للآخرين.

و قد تواترت الأحاديث الدالة على هذه المعانى، وتضافرت النصوص حول كلّ واحدة منها، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن الأئمة المعصومين عليهم السلام، مثل:

«نضَر الله امْرءً سَمِعَ منّا حديثاً فَحَفظَه حَتّى يُبَلِّغَه...» و«مَنْ أدّي حَديثاً يُعَلِّمُ به سُنَّةً، أو يُثلم به بِدْعَةً فَلَهُ الجَنّة» و«لِيُبَلِّغُ الشّاهِدُ الغائِبَ...»

و من المشهور في مدونات المسلمين: «نْ حَفظ على أُمّتي أربَعينَ حَديثاً...»

و لذلک اهتمَّ المخلصون من علماء المسلمين بالحديث الشريف أيّما اهتمام، فأحاطوه بكلّ وسائل الحيطة والحَذَر، واتّبعوا في وَعْيه، والمواظبة عليه والمحافظة له، وضبط وصيانته عن التحريفالتغيير، أساليبَ علميّةً رصينةً، وحدّد والمصطلحاته وأُصوله حدوداً مضبوطةً مُحكمةً،خطَطوا له خططاً مدروسة، فأسّسوا علوماً عديدة

خاصة بشؤونه، تجمع قواعده وتضبط أُسسه، وتلمّ بفوائده وشوارده، حتى تشعبت علومه وتنوعت، وهي:

علم الحديث: المتكفّل لتدوينه وجمعه وضبط روايته.

و علم المصطلح ودراية الحديث: المتكفّل لتاريخه وتأليفه وآدابه وشروط حمله، وأقسامه أنواعه، و ما يرتبط من ذلك بمتنه وسَنَده، وما كتب حوله من كتب يتداولها أهله.

و علم الرجال: المتكفل لأحوال رواة الحديث و رجال أسانيده، وحملته، ونقلته، من حيث الوثاقة و عدمها، ومن حيث الضبط وعدمه، وما يرتبط بحياتهم، ونشاطهم العلمي.

و تُعَدُّ الثروة العلمية المبذولة في سبيل «الحديث وعلومه» هائلة جداً، وتشكّل القسم الأكبر من تراث الإسلام العلمي، ومن أهمّ مكوّنات الحضارة الإسلامية المجيدة، وقد امتازوا بها على كافة الأمم والشعوب حيث لا نري لديهم هذا الضبط والدقة في النقل.

الطرق العلمية لتحمّل الحديث وأدائه:

و من أهمّ ما قرّره علماء الحديث الشريف في علم الدراية، هو صيانة الحديث، بتحديد الطرق التي يتمّ عبرها نقل الحديث وتحمّله، وتداوله، وأواؤه وتحميله.

و قد حصروها ـ بالإستقراء الدقيق ـ في «ثمان طرق» اتفقوا على أنّها السُبُل الوحيدة القابلة للإعتماد، وإن اختلف بعضهم في طريقيّة بعضها.

و قد استقطبت «هذه الطرق الثمان» من جهود العلماء بحوثاً واسعة حول عددها، وحجيّتها،شروط كلّ منها، وتقديم بعضها على الآخر، وسوي ذلك من البحوث المرتبطة بكل واحد من شؤون خصوصيّات.

و الأكثرون جَرَوْا على أنها «ثمان» بالترتيب الآتي:

١. السماع، ومن أنواعه «إملاء الحديث».

و هو قراءة الشيخ على التلميذ من كتابه أو بإملائه عليه من حفظه، سواء قصد الشيخ إسماع جماعة هو واحد منهم أو إسماء غيره وهو حاضر. وهذا أقوي الطرق الواقعة في التحمل عند جمهور المحدثين.

٢. القراءة، وتُسَمّي «العرض» أحياناً.

و هي قراءة التلميذ على الشيخ مع تصديق الشيخ له، وهي أعم من أن يكون من حفظ الراوي أو من كتاب، وأعم أيضاًمن أن يكون بقراءة المتحمل عند الشيخ أو بقراءة غير عنده ولكن سمع المتحمل إقرار الشيخ لذلک الغير، وأعم أيضاً من أن يكون مقرو الراوي حديثاً قد حفظه الشيخأن يكون الراوي يقرأ الحديث عند الشيخ وكان الكتاب الذي يعارض الراوي مقروه به بيد الشيخ أو بيد ثقة غيره.

و يسمي هذا «عرضاً» لأن القارىء يعرضه على الشيخ، وقد اختلفوا في أنها مثل السماع من لفظه في المرتبة أو فوقه أو دونه.

٣. الإجازة.

و ستذكر فيما بعد.

۴. المناوَلة.

و هي مشافهة المجيز للمجاز له وحضوره، فيدفع الشيخ كتاباً ويقول: هذا سماعي أو روايتي عن فلان، فاروه عني أو أجزت لک روايته عني.

۵. المكاتبة.

و هي أن يكتب الشيخ مروياته للحاضر أو الغائي أو لهما معاً: ان ماصح من الكتاب الفلاني هو من مسموعاتي، أو يأذن لثقة يعرف خطه لأن يكتبه، أو يأذن لمجهول ثم يكتب الشيخ بعده ما يدل علي أمره بكتابته، وهي على قسمين: مقرونة بالإجازت، مجردة عنها. ولا خلاف في جواز الرواية بالأول، واختلفوا في جوازها بالثاني.

۶. الإعلام.

و هو أن يعلم الشيخ الناس أو المروي له أن ما كتب في الكتاب الفلاني أو هذا الحديث روايته أو سماعه من فلان، نم غير أن يقول: اروه عنّي، أو أذنت لک في روايته ونحوه.

٧. الوصيّة.

و هي أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب يرويه ذلک الشيخ.

٨. الوِجادة.

و هي أن يجد الإنسان أحاديث بخط راويها، معاصراًكان له أو لا، من غير أن يسمع الواجد إياها منه ولا له منها إجازة ولا نحوها.

وقد استوعب العلماء البحث عن هذه الطرق في فصول موسّعة من كتب دراية الحديث، كما أن بعض الباحثين خصّص لها كتاباً باسم «الطرق الثمان لتحمّل الحديث وأدائه».

الإجازة وموقعها من طرق التحمّل:

قد وقعت الإجازةُ في سلسلة الطرق الثمان عند الأكثرين، كما سبق.

و هذا يدل على أهميّة الإجازة عندهم، حيث جعلوه بعد طريقة «السماع» وطريقة «القراءة» مباشرة، وهما الطريقتان الأقوي عند جميع العلماء، واللتان لم يختلف أحدٌ منهم حجيّتهما اعتبارهما، واعتمادهما في تحمّل الحديث وأدائه منذ القدم، والمنصوص عليهما على لسان الشارع الكريم، فلا بدّ أن تكون «الإجازة» الواقعة بعدهما مباشرة، فيها من عناصر القوّة الحجيّة ما يبرّر هذا الترتيب.

و لذلک ـ أيضاً ـ يوجّه ما أولاه علماء الحديث على الإجازة من الإهتمام البليغ، ومن الجهد الوافر الذي بذلوه في سبيلها، سواء في مجال التطبيق والتداول، أم في مجال التأليف عنها والبحث عن شؤونها في كتب ومقالات متخصّصة، أو في مجال جمع نصوصها، وتنظيم عقودها، ووصل حلقاتها.

فالإجازة عند الأكثرين واحدة من أهمّ طرق التحمل، تلک التي بيها يتمّ التوثّق من نصّ الحديث، والتثبّت من نقله، بشروطها المقرّرة في كتب الدراية والمصطلح.

و قد كانت «الإجازة» تؤدّي دورها العلمي هذا ـ المهمّ ـ بصورة دقيقة وواسعة، إلى جنب سائر الطرق الثمانية، عند ما كانت نضارة العلم في أوجها، في عهد ازدهار الحضارة الإسلامية المجيدة.

و لمّا ضعُفت الهمم عن اتّباع الآثار الحميدة، وخَبَتْ أنوار المعرفة في المعاهد العلمية، وتهاوَتْ أعمدة دور العلم، والمكتبات الزاهرة، كان نصب تلک الطري جميعاً ـ قلّة الإهتمام المتداول، فكان للإجازة مثل ما لغيرها من الإنحراف عند الأهداف الثمينة والدقيقة.

و لكن، بالرغم من أُفول نجم الطرق الأُخرى، ومآل أمرها إلى الهجران والتعطّل،

وعدم التداول،حتّى الترک والإهمال المطلق، فلا نجد لمجالس السماع والإملاء ذكراً ولا أثراً، ولا للقراءة و العرض دوراً ولا وجوداً، فضلاً عن لمناولة والمكاتبة، وغيرهما من الطرق الأضعف.

إلّا أنّا لا نزال نجد للإجازة تداولاً بين البعض، ولا سمعها ذكراً على بعض الألسن، ويقوم بالبحث عنها آخر، ويحث عليها ثالث، ويناقش فيها وفي فائدتها آخر.

هذا ينمّ عن وجود حياة لهذه الطريقة من بين الطرق كلّها، وهو في حدّ نفسه من المؤشرات الواضحة إلى أنّ «للإجازة» شأناً من الشأن، حيث بقيتْ ـ وحدها من بين الطرق ـ مقاومة للركود والنسيان والتعطيل، ولم تضحمل كما اضمحلتْ تلک.

الإهتمام بالإجازات والغرض منها:

بل نجد أنّ سيرة العلماء مستمرّةمند القرون الأولى، ولم تنقطع حتى عصرنا الحاضر، على تناول الإجازة وتعاطيها، متهمين بأمرها غاية الإهتمام، ممّا يكشف عن وجود أثر مهم لها عندهم.

فهم لا يزالون بكل فرقهم وطوائفهم، واختلاف ألسنتهم وعقائدهم وطرائقهم، وتباعد أوطانهممواقعهم، وعلي مدي القرون السابقة، ملتزمين بما يسمّي «إجازة الحديث»! وإذا عرفنا أن كلّ هذا يُقارن تغافلهم الكبير عن سائر الطرق التحمّل اتضحت أهمية الإجازة عندهم بشكل كبير كذلک.

و يمكن أن نحدّد هنا معني الإجازة في اللغة والمصطلح الحديثى، وأهداف العلماء من علمية الإجازة قديماً وحديثاً ـ بشكلها الحالي في نقاط، بعد ما عرفنا الهدف من أصل وضعها، حيث كانت ـ كسائر الطرق ـ أداة أمينة لتحمّل الحديث وضبطه والتوثّق من نصّه ونسبته إلى قائله وناقلهمؤلفّه.

و النقاط باختصار هي:

١) الإجازة في اللغة مأخوذة من «جوز»[1]، وهو بمعني السلوک والسير، يقال: جزت

١. قالوا: إن أصل «إجازة» إجوازاً، نقلت حركة الواو إلى ما قبلها ثم قلبت الواو لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن الفاً فالتقي الساكنان فخذفت إحدي األفين الزائدة عند سيبويه والأصلية عند الأخفش فصار إجازاً فزيدت التاء المصدرية عوضاً عن المحذوف فصار إجازة.

الطريق، إذا سرت فيه وسلكته، وأجزته إذا خلفته وقطعته وانفذته، والجواز صك المسافر. وإجازة البيع إمضاؤه، وكذا في النكاح والوصية، وجوّز له ما صنعه وأجاز له أي سوغ له ذلك وأنفذه (لسان العرب ـ جوز).

فمن معاني الإجازة اللغوية هو إعطاء الإذن للغير وإنفاذه، أي تأييده.

و في الإصطلاح هي الرخصة لممارسة العمل المجاز وامضاء أهلية من يعطي له الإجازة لذك العمل، علمياً كان ذلك العمل أو فنياً أو غيرهما، ومن هنا تشعبت الإجازات للمجتهدين والمحدثين القارئين والمتصوفين والخطاطين والمتحرفين وغير هم... وهي كشهادة من الأستاذ للتلميذ أو من أي شخص لآخر، على بلوغ المجاز المرتبة التي يتمكن بها ممارسة ما أجيز فيه.

و قد عرّفت «إجازة الحديث» بتعاريف لعل أشملها قول بعضهم: الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلي ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة إلى أن تنتهي إلى المعصومين عليهم السلام (الذريعة ۱۳۱/۱).

و إجازة الحديث لها أقسام مختلفة كثيرت تذكر منها: الإجازات بالمشافهة، الإجازة التحريرية لقراءة كتاب من كتب الحديث، الإجازة التحريرية أو الشفهية لرواية خاصة أو لدعاء مخصوص، الإجازة التحريرية العامة للرواية والتحديث بصورة مطلقة، الإجازة لمجهول في الطبقات الآتية من الأولاد والأحفاد وغيرهم.

و قد ذكر بعض العلماء للإجازة سبعة أقسام باعتبار المجيز والمجاز ملخصها: أن تتعلق الإجازة بأمر معين لشخص معين، إجازة شخص معين بأمر غير معين، إجازة غير المعين بأمر معين، إجازة غير معين بغير معين، الإجازت بمروي مجهول أو بشخص مجهول، الإجازة للمعدوم، الإجازة بالتعليق بالمشية.

و لعل أول إجازة شفهية صدرت لراوي الحديث الشيعي هي إجازة الإمام الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب (رجال النجاشي ۷۸/۱)، وأول إجازة كتبية لهم إجازة أبي أحمد عبدالسلام بن الحسين البصري لأحمد بن عبدالله الوراق (رجال النجاشي ۲۲۳/۱).

لقد انتشرت الإجازات الحديثية بإنتشار المؤلفات والكتب وحلقات التدريس

والأخذمختلف الحواضر العلمية، واستمرت حتى عصرنا الحاضر الذي راج فيه طبع الكتب وأصبحت قراءتها لدي الشيخ غير معهودة وبذلک ضعفت الحاجة إلى الإجازة.

٢) إنّ الإجازة في عصرنا الحاضر علمية رمزية عمّا سار عليه العلمائفي طريق تبادل المعرفةتعاطيها، بل هي الوحيد المتبقيّة ـإلى حدما ـمن جميع تلك الطرق المعتمدة.

فيمكن الإستناد إلى السيرة المستمرّة على اعتماد الإجازة، باعتبارها أمراً مطلوباً، ومن مظاهر الحضارة الإسلامية في دعم المعرفة والثقافة، والتي تميز بها العلماء المسلمون من بين كلّ أديان الإلهية والحضارات السالفة.

٣) إن الإجازات المتأخرة احتوت أساساً على الطرق المؤديّة إلى معرفة الطبقات، ونسبة الكتبالمؤلفات المفيدة في معرفة المؤلّفين، والتحقّق من الأقوال ونسبتها الموقوفالإتفاقالإجماع، والإختلاف.

٤) إن الإجازات الصادرة عن علمائنا السابقين تحتوي ضمناً على معلومات تاريخية قيّمة من أخبار العلماء، ونشاطاتهم العلمية، وتخصّصاتهم وانتماءاتهم العقيدية، وجهودهم في آثار هم العلمية، وآرائهم ونظرياتهم وإبداعاتهم ومؤلفاتهم، وما إلى ذلک من أبعاد حياتهم ومعارفهم. سوآءٌفي ذلک المشايخ المجيزين، أم الرواة المجازين، وفي كلّ الطبقات والقرون.

فتكون الإجازات قائمة بدور كتب التراجم، وخاصة التراجم الذاتية، إذ هي في الأغلب تكتب بأقلام المجيزين أنفسهم ويتحدّثون فيها عن أنفسهم، فيستعرضون حياتهم العلمية وما لهم من اأساتذه ولاشيوخ وما برز من أقلامهم من الكتب والمؤلفات وماكان لهم من الدور العلمي عصرهم.

٥) إن الإجازة ـ ولو بصورتها المعاصرة ـ هي الأوفق بالإحتياط، عندما يُشترط في الفقيه أن يكون حاملاً للحديث، قد بلغته الرواية بطرق معتبرة، ليصحّ أن يُطلق عليه أنّه من «رواة الأحاديث»، الوارد بنصه في بعض الروايات المروية عن المعصومين عليهم السلام.

و الرواية تتوقّف ـبلا ريب ـعلى البلوغ بطرق التحمل، وقد انحصرت ـكما عرفنا ـفي طرق ثمان لم يبق منها في عصرنا إلا الإجازة!

و نعتقد أنّ هذا معني ما يايقال: «إن فائدة الإجازة هي الإنسلاک في سلسلة رواة الحديث».

و انطلاقاً من هذه النقاط يمكن أن نقول: إنّ الإجازة هي أهمّ مما قد يترائي من البعض حيث يعتبرها علمية لمجرّد التبرّک والتيمّن، فإن فوائدها العملية هي التي جعلت العلماء يهتمّون بها، ويصرفون أوقاتاً غالية لجمعها وتنظيمها، وإدراجها في مؤلفات عزيزة لهم.

بل يمكن أن نقول: إن الجهود المكتوبة في الإجازات وحولها هي من أغني فروع المعرفةالحضارة الإسلامية ثراءاً وأثراً وسعة.

أفهل يُتصورّ أن يكون كلّ ذلک، لا لثمرة عملية ولا لعائدة علمية، إلّا لمجرد البركة والُيمن؟!

المؤلّفات في الإجازات:

و قد التزم جمع من مشاهير العلماء أن يسجلوا إجازاتهم في رسائل أو كتب قائمة مفردة تحمل أسماء و عناوين خاصة. مثل:

الإجازة الكبيرة، للسيد عبدالله الموسوي الجزائري (من أعلام القرن الثاني عشر).

لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرني العين، للشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق الناضرة (۱۱۸۶).

الروضة البهيّة في الإجازات الشفيعية، للسيد شفيع الموسوي الجابلقي (ت ۱۲۸۰).

اللمعت الحيدرية في الطرق العلية للشيعة الإمامية، للسيد حسن الصدر الكاظمي (ت ۱۳۵۴).

الطبقات في الرواة ومشايخ الإجازات، للسيد حسن الصدر الكاظمي المذكور.

بغية الوعاة في طبقات مشايخ الإجازات، للسيد حسن الصدر الكاظمي أيضاً.

مناقب الفضلاء في رياض العلماء، للسيد الأمير محمد حسين الخاتون آبادي (ت ۱۱۵۱).

ذخيرة المعاد في الإجازة لأفلاذ الأكباد، للشيخ محمد باقر البيرجندي (ت ۱۳۵۲).

ثبت الأثبات في سلسلة الرواة، للسيد عبدالحسين شرف الدين (ت ۱۳۷۷).

فيض الباري في الإجازة للعلامة الخوانساری، للسيد محمد مهدي الإصبهاني (ت ۱۳۹۱).

دنوار الاظيم في الإجازة للشيخ حسين، للسيد محمد مهدي الاصبهاني أيضاً.

أقرب المجازات إلى طرق الإجازات، للسيد على نقي النقوي اللكهنوي (۱۴۰۸).

و قد تعنون باسم «الإجازة» مضافة إلى المجيز أو المجاز، فيقال مثلاً: إجازة العلامة الحلي لبني زهرة.

و مناهجم في ترتيب كتب الإجازات متعدّدة، والمهم فيها ذكر أسماء المشايخ وطرقهم ومؤلفاتهم،تحديد الطرق التي تحمّلوا بها.

و يتركز العمل فيها على ذكر المؤلفات وتصحيح نسبتها، وذكر ما يرتبط بكل ذلك من أُمور خصوصيات تاريخيّة وبيوغرافيت وبيليوغرافية.

و يذكرون روابط الرواة بالمشايخ حتى يصلوا إلى المؤلفين أو المحدثين، وينتهون إلي المعصومين عليهم السلام.

و كثيراً ما يحال في إجازة على كتب الإجازات السابقة، إختصاراً.

و كانت هذه الكتب تحمل عناوين مختلة حسب مناهج تأليفها، أو أعراف المجيزين، وهی:

۱. المشيخة:

تسمي بذلک باعتبار کونها محلاً لأسماء الشيوخ، وذكر طرقهم.

و منها:

مشيخة الحسن بن محبوب السرّاد (ت ۲۲۴).

مشيخة الفقيه، للصدوق محمد بن على بن بابَوْيه القمي (ت ۳۸۱).

مشيخة التهذيب للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ۴۶۰).

۲. الفهرست:

تسمي بذلک باعتبار جمعه لأسمائ الكتب والمؤلفات وذكر الطرق إلى روايتها ونقلها، مثل:

الفهرست، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ۴۶۰).

و الفهرست، للنجاشی.

و الفهرست، لمنتخب الدين على بن عبيدالله ابن بابويه الرازي (ق ۶).

۲. المعجم:

باعتبار ذكر المشايخ فيه مرتّبين على حروف المعجم من أوائل أسمائهم، مثل: معجم رجال أبي الفضل الشيبانی.

للشيخ أبي قرّة، محمد بن عليع القنائی، الكاتب الورّاق (ق ۵).

۴. الثبت:

باعتبارت أداة للتثبُت من مسموعات الراوی، مثل

ثَبَتُ الكتب التي رواها أبو غالب الزراری، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان (ت ۳۶۸) وهي مدرجة في «رسالة أبي غالب إلى ابن ابنه».

و ثبت الدثبات في سلسلة الرواة، للسيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي (ت ۱۳۷۷).

و ثبت الأسانيد العوالی، للسيد محمد رضا الحسينی.

۵. البرنامج:

باعتبار احتوائه على فاتحة بأسماء الشيوخ وطرقهم، وهذا الإسم لم يستعمله ـ في هذا المجال ـ إلّا أهل المغرب الإسلامی.

۶. الإجازة:

و هذا أكثر الأسماء والعناوين تداولاً في حواضرنا العلمية، فيضاف ـ كما أشرنا إليه فيما سبق ـ إلي الشيخ المجيز، أو إلى الراوي المجاز.

و قد كثرت المؤلفات الحاملة لواحد من هذه الأسماء في التراث الإسلامی، بل من النادر أن يخلو نشاط عالم من أثر في الإجازة، ولو بصورة مختصرة جداً، كصفحة واحدة، يُحال فيها إلى كتب الإجازات الأُخرى، وبالعكس فإن بعض الإجازات مفصلة تستوعب أكثر من مجلّد واحد.

آثار علمائ الشيعة الإمامية في هذا المضمار:

و لعلمائنا الإبرار رضوان الله عليهم قدم سابقة في هذا المجالع فقد خلّدوا من

المشيخات والفارس الأثبات والإجازات ما يعدّ بالعشرات[1].

و في عصرنا الحاضر لا يزال المشايخ الكرام من حاملي علوم الإسلام يتداولون هذه المكرمة الحضارية ويهتمون بها اهتماماً كبيراً كسائر الشؤون العلمية.

و قد كان لسماحة آية الله العظمي السيد شهاب الدين النجفي المرعشي قدّس الله سره (١٣١٥ـ١٤١١) النصيب الأوفى، والقدح الأضفي في هذا السباق العلمي الفني الرائع.

فقد اهتمّ بأمرها منذريعان شبابه، وتمكّن على أثر سبقه في الإهتمام بإحيائها من جمع ما ينيف على (٤٠٠) إجازة من كافّة علماء الإسلام، والمشايخ الأعلام من مختلف الطوائف والمذاهب والفرق، سواءأعلام الشيعة الإمامية، وأعيان الزيدية، والإسماعيلية، وعلماء كافة المذاهب الأُخرى، فهو ـ بحقّ ـ سيد مشايخ الإجازة في العصر الحاضر بلا منافس، وهو أوسع علماء الأُمة جمعاء طرقاًأجمعهم أسانيد وأكثرهم إهتماماً وسعياً في إحيائها ونشرها، وإصدارها للرواة.

و قد بلغ مستجيزوه الذين انتهلوا من معين «إجازته» ألوف من العلماء والرواة من مختلف الطبقات والمذاهب الإسلامية.

كما قد ساهم السيّد قدّس الله روحه بتأليف عدّة أثبات ومشيخات، كتبها لبعض الأعلام الذين طلبوا منه الإجازة، وقفنا على أسماء بعضها:

١. الثبت الكافي.

٢. الدرّ الفريد في نبذ من الأسانيد.

٣. الدوحة الفاطمية.

٤. غنية المستجيز.

٥. الطرق والأسانيد إلى مرويات أهل البيت عليهم السلام.

٦. زبدة الأسانيد.

و هو ثَبَته الذي كان يصدرّه إلى مستجيزيه، وقد طبع مرّتين.

---

١. لاحظ الذيعة إلى مصنفات الشيعة (١٢٣/١ـ١٣١) و(١٣١ـ٢٦٦) و(١٣/١١ـ٢٩) بعنوان: الإجازات، والإجازة ورسالة في الإجازة.

۷. الإجازة الكبيرة، وهي إجازته للحقير السيد محمود المرعشي، التي جمع فيها طرقه إلي مشايخه، وقد سماها «الطريق والمحجة لثمرة المهجة».

و أما الإجازات الصادرة من مشايخه إليه:

ففيها ما يُعدّ كتاباً كبيراً، مسمّي باسم خاص، أو رسالة واسعة، وقد جمعها رضوان الله عليه كتاب «المسلسات».

و لقد أحسن بالعلم والثقافة والحضارة الإسلامية، إذْ جمع تلك النصوص، وبخطوط المجيزين حفاظاً عليها من التلف والضيا، وذكري لمن كتبها له من المشايخ والأعلام.

و الحقّ أن هذا الكتاب يعتبر من جلائل آثار السيّد الوالد ومنجزاته، جمع فيه تراثاً نادراً خالداً جهداً عظيماً باقياً، وأودع بين دفتيه كنوزاً ثمينة يعرف قدرها المعنيون بآثار العلماء الماضين تراث سلفنا الأقدمين، ولولا جهده لضاعت هذه الدرر الغالية كما ضاع غيرها من التراث.

فشكر الله للعلماء العاملين سعيهم، وحمد جهدهم، وأحسن جزاءهم في منقلبهم ومثواهم، وحباهم بالرضا والإنعام، بمنّه وكرمه إنّه ذوالجلال والإكرام.

و آخر دعوانا: أن الحمدلله رب العالمين.